AJSR
المجلة العربية للمسؤولية المجتمعية
The Arabic Journal of Social Responsibility
المجلة العربية للمسؤولية المجتمعية - المجلد الرابع - العدد الول - 2026 - الصفحة (49 - 63)

المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة في البنوك الإسلامية اليمنية: دراسة ميدانية تطبيقية

د. معاذ محمد قاسم السيد
(اليمن)

الملخص:
هذه الدراسة تسلط الضوء على المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر الفكر الإسلامي والمسؤوليات الاجتماعية في البنوك الإسلامية وتبين واقع البنوك الإسلامية اليمنية في تحقيق أبعاد المسؤولية الاجتماعية وأبعاد التنمية المستدامة من وجهة نظر الموظفين والزبائن، فعلى الرغم من أهمية المنطلق الذي قامت عليه البنوك الإسلامية في تحريك المال وتطوير وتنويع الاستثمارات التي تعود بالفائدة على المجتمع عمومًا، فإن مدى فعاليتها في تحقيق التنمية المستدامة من خلال مسؤولياتها الاجتماعية في نطاق أكثر شمولية لا يزال غير واضح. تستند الدراسة على تحليل رأي العاملين والمتعاملين مع البنوك الإسلامية اليمنية. وقد تكونت عينة المستهدفين من (220) فردًا مستهدفًا من موظفي ومتعاملي البنوك الإسلامية اليمنية بأسلوب العينة العشوائية البسيطة ليكونوا عينة الدراسة ، وبلغ عدد المسترجع منها (180) استبانة، والمستبعد منها لعدم اكتمال بياناتها (6) استبانات ، وبذلك أصبحت الاستبانات الصالحة للتحليل (174) استمارة أي ما نسبته 79 %. حيث أظهرت النتائج أن مساهمة البنوك الإسلامية تجاه المجتمع والتنمية المستدامة لا تزال ضئيلة حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه الفرضية (3.108) ونسبة التزام (62.2 %) وهي تساوي تقريبا متوسط القيمة الحيادية (3)، ولهذا ينبغي أن تعمل البنوك الإسلامية على تنويع استراتيجيات الاستثمار في محافظها لتشمل الأنشطة الاقتصادية المتوافقة مع أهداف التنمية المستدامة.

الكلمات المفتاحية: المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية -التنمية المستدامة - المجتمع – العاملين- المتعاملين.

Dr. Muadh Mohammed Saeed Qasim
Yemen

Social Responsibility and Sustainable Development in Yemeni Islamic Banks: An Empirical Field Study

ABSTRACT

This research highlights the occurrence of the Corporate Social Responsibility (CSR) of the Yemeni's Islamic Banks in achieving the Principles of the Sustainable Development. Despite the importance of the Islamic banks' function based on investing money and achieving sustainable development, this part is still Unclear. The study is built on an analysis of the opinion of employees and clients of Yemeni Islamic banks. The target sample consisted of (220) targeted individuals from the employees and customers of Yemeni Islamic banks in a simple random method, The results showed that the contribution of Islamic banks towards society and sustainable development is still insufficient. The arithmetic mean of this hypothesis was (3.108) and the commitment ratio (62.2%) is almost equal to the average neutral value (3), so Islamic banks should diversify their portfolio investment strategies to include economic activities compatible with the SDGs.

Keywords: Social Responsibility of Islamic Banks - Sustainable Development - Society - Employees - Customers.

المقدمة:

قال تعالى: ﴿آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ [الحديد: 7]. يُعدّ الإنفاق في سبيل الله من ثمرات الإيمان الصحيح الصادق؛ إذ يحمل صاحبه على السخاء والعطاء، انطلاقًا من يقينه بأن ما عند الله خيرٌ وأبقى. وفي سياق الفكر الإسلامي، يعرّف العناتي المسؤولية بأنها التزام إنساني شامل، إذ يرى أن الناس جميعًا مأمورون من قبل الله سبحانه وتعالى بأن يرتضوا منظومة من القيم والمبادئ والتعاليم التي بلّغها لهم خاتم النبيين منهجًا لحياتهم، فيقبلها بعضهم اختيارًا ويرفضها آخرون، ويكون على أساسها الحساب والجزاء عدلًا وفضلًا (العناتي، 1980).

كما ربط دراز مفهوم المسؤولية بالجزاء، موضحًا أن فكرة الالتزام تفضي بالضرورة إلى نتيجتين متلازمتين، هما المسؤولية والجزاء، بحيث يستلزم أحدهما الآخر ويدعمه ويؤكده (دراز، 1973).

وفي هذا الإطار، تعمل البنوك الإسلامية بوصفها منظمات اقتصادية واجتماعية ومالية ومصرفية، تهدف إلى استقطاب أموال ومدخرات الأفراد والمؤسسات وتوجيهها نحو الاستثمار بما يخدم المجتمع في ظل أحكام الشريعة الإسلامية، ويعزز قيم التكافل الإسلامي، ويسهم في تحقيق التنمية والرفاه الاجتماعي. وانعكاسًا لذلك، تتجلى خصائص البنوك الإسلامية اليمنية، والأسس الحاكمة لأنشطتها وعملياتها، وطبيعتها المتميزة، في مسؤولياتها الاجتماعية التي تتمايز عن غيرها من المنظمات الأخرى.

ومن ثم يمكن القول إن المسؤولية الاجتماعية للبنك الإسلامي تشير إلى التزام البنك الإسلامي بالمشاركة في الأنشطة والبرامج والمبادرات الاجتماعية المختلفة لتلبية المتطلبات الاجتماعية للأطراف المرتبطة به والمتأثرة بنشاطه، سواء داخل المؤسسة أو خارجها، بهدف ابتغاء رضا الله، والعمل على تحقيق التقدم والوعي الاجتماعي، مع مراعاة التوازن وعدالة الاهتمام بمصالح مختلف الفئات. ويُعدّ الهدف الاجتماعي أحد الأعمدة الأساسية للنظام المصرفي الإسلامي؛ إذ تقع على عاتق البنك الإسلامي مسؤولية اجتماعية تتمثل في تحويل العائد الاقتصادي إلى مردود اجتماعي ينعكس إيجابًا على المجتمع (العجلوني، 2008).

وانطلاقًا من ذلك، سعت هذه الدراسة إلى التعرف على مفهوم المسؤولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي، ومفهوم المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية، إضافة إلى استقصاء مدى إسهامات البنوك الإسلامية اليمنية في مجالات المسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع والعاملين والعملاء على حدٍّ سواء، وبما يسهم في تحقيق التنمية المستدامة التي أُنشئت من أجلها البنوك الإسلامية. ويتم ذلك من خلال التعرف على آراء أفراد العينة المستهدفة تجاه هذا الالتزام، فضلًا عن تحديد جوانب التحسين التي ينبغي على البنوك الإسلامية أخذها بعين الاعتبار لتعزيز دورها في تحقيق التنمية المستدامة.

مشكلة الدراسة:

على الرغم من أن البنوك الإسلامية اليمنية قد أدّت، ولا تزال تؤدي، دورًا اجتماعيًا ملحوظًا، فإن صعوبة قياس هذا الدور قياسًا كميًا أسهمت في خلق شعور لدى شريحة واسعة من أفراد المجتمع بغياب هذا الدور، وترسيخ انطباع مفاده أن القطاع الخاص عمومًا، والبنوك الإسلامية على وجه الخصوص، يركز على تحقيق أقصى قدر ممكن من الأرباح دون إعادة جزء منها إلى المجتمع الذي يستمد منه وجوده، ولا سيما في ظل ما يواجهه المجتمع اليمني من ظروف اقتصادية ومعيشية صعبة.

وفي الوقت نفسه، اتجهت الدولة منذ عام 1995 إلى تقليص دورها الاقتصادي والاجتماعي والتنموي، نتيجة التحول من الاقتصاد الموجَّه والتخطيط المركزي إلى تبنّي اقتصاد السوق، مما أفسح المجال أمام القطاع الخاص ليتولى دورًا أكبر في قيادة عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة (الفسيل، 2006). وفي ضوء ذلك، يبرز التساؤل الرئيس الآتي:

ما مدى التزام البنوك الإسلامية اليمنية بمسؤولياتها الاجتماعية، ودورها في تحقيق التنمية المستدامة؟

وهو التساؤل الذي تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عنه.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق ما يأتي:

1- التعرف على مفهوم المسؤولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي، ومفهوم المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية.
2- بيان مدى التزام البنوك الإسلامية اليمنية بمسؤولياتها الاجتماعية، من خلال الوقوف على المجالات التي تقدمها هذه البنوك للفرد والمجتمع.
3- استقصاء آراء أفراد العينة المستهدفة تجاه التزام البنوك الإسلامية اليمنية بمسؤولياتها الاجتماعية، ودورها في تحقيق جوانب التنمية المستدامة.

مجتمع الدراسة

يتمثل مجتمع الدراسة في المصارف الإسلامية اليمنية التي أُنشئت عقب صدور قانون البنوك الإسلامية في اليمن، كما يبيّنها الجدول (1)، وهي مرتبة بحسب أقدمية التأسيس. كما تم تحديد عينة الدراسة من الأفراد العاملين في المقرات الرئيسة لهذه البنوك في أمانة العاصمة، إضافة إلى عدد من المودعين والمتعاملين معها.

جدول(1): مجتمع الدراسة

البنك	سنة التأسيس
البنك الإسلامي اليمني	1995
بنك التضامن	1996
بنك سبأ الإسلامي	1997
مصرف اليمن والبحرين الشامل	2002

المصدر: البنك المركزي

عينة الدراسة:

قام الباحث باختيار عينة الدراسة من موظفي ومتعاملي البنوك الإسلامية اليمنية باستخدام أسلوب العينة العشوائية البسيطة. وقد تم توزيع (220) استبانة، استُرجع منها (180) استبانة، في حين تم استبعاد (6) استبانات لعدم اكتمال بياناتها، وبذلك بلغ عدد الاستبانات الصالحة للتحليل الإحصائي (174) استبانة، أي ما نسبته (79%) من إجمالي عدد الاستبانات الموزعة.

جدول (2) عينة الدراسة

مجتمع الدراسة	العينة المختارة	الاستمارات المسلمة	الاستمارات المعادة	نسبة المعاد إلى المسلم	نسبة تغطية مجتمع الدراسة
250	200	220	174	%79	%90

كما استخدم الباحث حزمة معالجة البيانات الإحصائية بالاعتماد على البرنامج الإحصائي (SPSS)، وذلك من خلال توظيف مجموعة من الأساليب الإحصائية المناسبة لأهداف الدراسة، يمكن إجمالها فيما يأتي:

1- اختبار ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) للتحقق من ثبات أداة الدراسة ومدى مصداقية إجابات أفراد العينة.
2- استخدام التكرارات والنسب المئوية لوصف البيانات العامة للمشاركين في العينة.
3- حساب المتوسط الحسابي الموزون والانحراف المعياري لمعرفة متوسط آراء أفراد العينة ومدى تشتت إجاباتهم حول المتوسط.
4- اعتماد درجة الثقة (95%) لنسبة متوسط العينة بهدف تعميم النتائج على مجتمع الدراسة.
5- استخدام التقدير اللفظي لتفسير دلالات المتوسطات الحسابية ونسب الموافقة.
6- تطبيق اختبار (T-Test) لعينتين مستقلتين (Independent Samples T-Test) للكشف عن دلالة الفروق في آراء أفراد العينة تبعًا لمتغيراتهم الشخصية التي تتكون من فئتين فقط (نوع العميل).
7- استخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson's Correlation) لقياس قوة واتجاه العلاقة الارتباطية بين الفرضيات بعضها البعض، وبينها وبين المتغير التابع للدراسة.

ثبات أداة الدراسة ومصداقيتها

وللتحقق من نسبة ثبات أداة جمع البيانات ومصداقية إجابات أفراد العينة على فقرات الاستبيان، قام الباحث بإجراء اختبار ألفا كرونباخ، وذلك للتأكد من درجة الثبات والصدق الداخلي لأداة الدراسة، ويبيّن الجدول التالي نتائج ذلك:

جـــدول (3) نتائج اختبار كرونباخ (ألفا) لجميع فقرات الاستـــبيان

	الفرضية	عدد الفقرات	درجة الثبات ahplA	درجة المصداقية ½ahplA
الموظف	تطبيق التعاملات وفقا للشريعة الإسلامية	9	%2.88	%9.39
	المساهمة تجاه المجتمع	41	%0.19	%4.59
	العميل الخارجي (الزبون)	7	%1.78	%4.39
	العميل الداخلي (الموظف)	31	%5.98	%6.49
	استبيان الموظفين	34	%5.49	%2.79
	الفرضية	**عدد الفقرات**	**درجة الثبات ahplA**	**درجة المصداقية ½ahplA**
العميل	تطبيق التعاملات وفقا للشريعة الإسلامية	9	%3.29	%1.69
	المساهمة تجاه المجتمع	41	%5.39	%7.69
	العميل الخارجي (الزبون)	7	%0.97	%9.88
	استبيان العملاء	03	%7.49	%3.79
الاستبيان بشكل عام (الفقرات المشتركة)		03	%5.39	%7.69

المصدر : إعداد الباحث بمساعدة مخرجات الحاسوب

ويتضح من نتائج الجدول أن قيمة معامل الثبات لأداة جمع البيانات (الاستبيان) بشكل عام بلغت (93.5%)، وهي نسبة مرتفعة تعكس تمتع الأداة بدرجة عالية من الثبات. كما بلغت نسبة المصداقية (96.7%)، مما يدل على ارتفاع مستوى مصداقية إجابات أفراد العينة، وصلاحية الأداة لأغراض التحليل الإحصائي واستخلاص النتائج.

أبعـــــاد المسؤولية الأجتماعية (العـــــامة):

تشير معظم الدراسات إلى أن المتغير الأساس في بقاء المنظمة أو انسحابها من سوق العمل يتمثل في مدى انسجامها وتوافقها مع البيئة التي تعمل فيها، وقدرتها على الاستجابة لحاجات المجتمع ومتطلباته، إضافة إلى مستوى تفاعلها مع المنظمات الأخرى (البكري، 2001).

وبحسب ما أورده كارول، يتكون المحتوى الشامل للمسؤولية الاجتماعية من أربعة مكونات أو أبعاد رئيسة، هي: البعد الاقتصادي، والبعد القانوني، والبعد الأخلاقي، والبعد الخيري، كما هو موضح فيما يأتي (الربيعي، 2010):

1. المسؤولية الاقتصادية

تمثل المسؤولية الاقتصادية الأساس الذي تقوم عليه منظمات الأعمال، حيث تلتزم بإنتاج السلع والخدمات ذات القيمة للمجتمع، وبكلفة معقولة وجودة مناسبة. وفي إطار هذه المسؤولية، تسعى المنظمة إلى تحقيق عوائد وأرباح كافية تُمكّنها من تعويض أصحاب رأس المال والعاملين وغيرهم من أصحاب المصلحة.

ويشير الحمدي إلى أن البعد الاقتصادي للمسؤولية الاجتماعية يقتضي أن تكون المنظمة مجدية اقتصاديًا وذات نفع حقيقي، وأن تسعى إلى توفير الأمان الاقتصادي للآخرين المرتبطين بنشاطها (الحمدي، 2003).

2. المسؤولية القانونية

تشير المسؤولية القانونية إلى التزامات تحددها الحكومات من خلال القوانين والأنظمة والتعليمات التي يتوجب على منظمات الأعمال الالتزام بها وعدم مخالفتها، وإلا تعرضت للمساءلة القانونية. ومن أمثلة ذلك الالتزام بمبدأ تكافؤ الفرص في العمل، وعدم التمييز على أساس الجنس أو العرق أو غير ذلك من الاعتبارات.

ويرى شجاع الدين أن التكييف القانوني للمسؤولية الاجتماعية للشركات يتحدد وفق فهم مصطلح "المسؤولية" من زاويتين؛ الأولى بوصفها التزامًا قانونيًا منصوصًا عليه في القوانين المدنية، مما يجعل المسؤولية الاجتماعية واجبًا قانونيًا تُسأل عنه الشركات. أما الزاوية الثانية، فتنظر إلى المسؤولية على أنها "مشاركة"، وهو ما يجعلها التزامًا أخلاقيًا أكثر من كونها واجبًا قانونيًا، وهو الاتجاه الذي يُرجَّح اعتماده (شجاع الدين، 2008).

3. المسؤولية الأخلاقية

تفترض المسؤولية الأخلاقية أن تستوعب إدارة منظمات الأعمال القيم والمعايير الأخلاقية والسلوكية والمعتقدات السائدة في المجتمعات التي تعمل فيها. وعلى الرغم من أن هذه الجوانب لا تُنظَّم دائمًا بقوانين ملزمة، فإن احترامها يُعد أمرًا ضروريًا لتعزيز سمعة المنظمة وقبولها الاجتماعي. وعليه، ينبغي على المنظمة الالتزام بما هو عادل وصحيح ونزيه في ممارساتها المختلفة.

4. المسؤولية الخيرية

تتمثل المسؤولية الخيرية في المبادرات الطوعية غير الملزمة قانونيًا، التي تقدمها المنظمة بدافع إنساني واجتماعي، مثل برامج التدريب أو الدعم المجتمعي التي لا ترتبط مباشرة بالنشاط التجاري الأساسي، ولا تستهدف بالضرورة تحقيق أرباح أو زيادة الحصة السوقية.

ومن جانب آخر، توصلت دراسة التركستاني إلى أن شركات القطاع الخاص في المملكة العربية السعودية تمارس عددًا من الأنشطة الرئيسة لتحقيق المسؤولية الاجتماعية، من أبرزها: المحافظة على البيئة، توعية المجتمع، نشر التعليم، حماية المستهلك من الغش التجاري، المساهمة في المشاريع الخيرية، المشاركة في الأنشطة الاجتماعية والثقافية، الإسهام في الحد من البطالة، وتدريب أفراد المجتمع (التركستاني، 2008).

ويوضح الشكل التالي أبعاد المسؤولية الاجتماعية وعناصرها الرئيسة والفرعية.

الشكل رقم (1) أبعاد ومكونات المسؤولية الاجتماعية

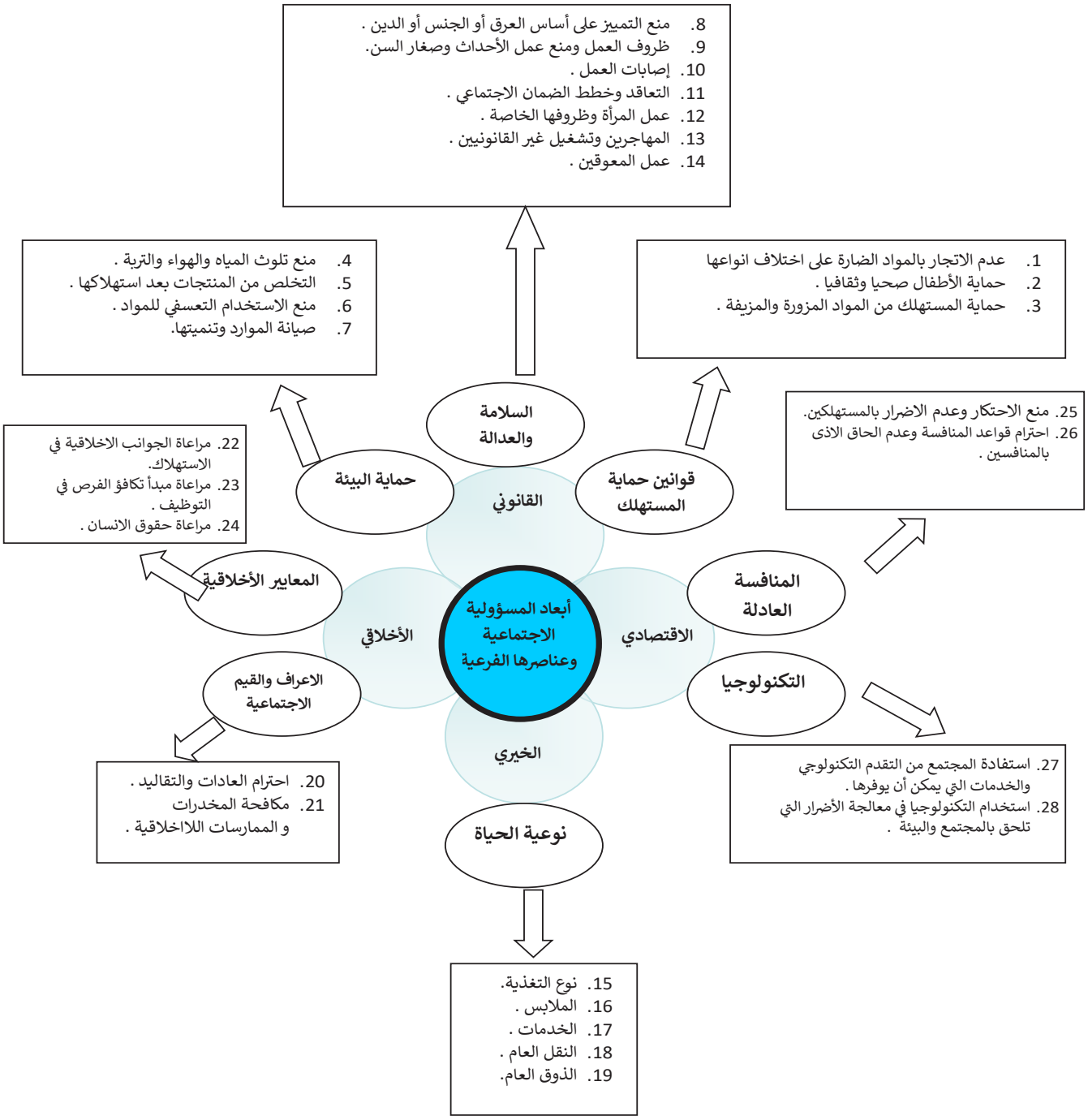

المصدر:(الربيعي، أخلاقيات التسويق والمسئولية الاجتماعية ،2010)

أبعاد المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية:

إن الخصائص التي وُصفت بها المصارف الإسلامية بوصفها مؤسسات مالية شرعية، وتنموية، واجتماعية إيجابية، هي التي أسهمت في تحديد أبعاد المسؤولية الاجتماعية التي تواجه هذه المصارف. ويمكن تلخيص أهم هذه الأبعاد فيما يأتي (محمد، 1994):

1 البعد الشرعي.
2 البعد التنموي.
3 البعد الحضاري.

وضمن هذه المحاور الثلاثة، يرى المغربي أن المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية تقتضي أن تعمل وفقًا لعدد من المرتكزات والأبعاد، من أبرزها ما يأتي (المغربي، 2004):

1 ضرورة تحقيق التوازن بين الأهداف الاقتصادية والأهداف الاجتماعية، بما يمكن البنك الإسلامي من الوفاء بمسؤوليته الاجتماعية.
2 أن الحكم على مستوى كفاءة الإدارة في البنك الإسلامي ينبغي أن يأخذ في الاعتبار مدى مساهمتها في معالجة المشكلات الاجتماعية.
3 أن مسؤولية إدارة البنك الإسلامي لا تقتصر على المساهمين فقط، بل تمتد لتشمل مختلف الأطراف ذات المصلحة المرتبطة بوجود البنك الإسلامي.
4 أن التكاليف التي يتحملها البنك نتيجة مساهمته في معالجة المشكلات الاجتماعية تترك آثارًا إيجابية على مكانته في المجتمع، ولو على المدى البعيد.

ويمكن تدعيم هذه الاتجاهات من خلال مجموعة من المتغيرات التي تسهم في تنمية الوعي بمفهوم المسؤولية الاجتماعية لدى العاملين في البنوك الإسلامية، ومن أهمها ما يأتي:

أولًا: المتغيرات المتعلقة بالاندماج والمشاركة الاجتماعية للأفراد

تشير مقاييس أداء العملاء إلى ضرورة توجيه الاهتمام نحو ثلاثة أنواع من القرارات، هي:

قرارات استراتيجية لفريق التنفيذ ليبني عليها توجهاته، وقرارات تشغيلية تهدف إلى تحسين تنفيذ الأعمال ورفع مستوى الأداء، وقرارات سلوكية تتعلق بكيفية التعامل مع العملاء بما يحقق توقعاتهم (أشتون، 2001).

ومن أهم المتغيرات التي تعكس مستوى الاندماج والمشاركة الاجتماعية للأفراد ما يأتي (المغربي، 2004):

- الرغبة في مصاحبة الآخرين ومساعدتهم فيما قد يتعرضون له من مشكلات، سواء بإبداء الرأي أو بالمساعدة المادية.
- الشعور بالارتياح عند الاشتراك مع الزملاء في إنجاز عمل ناجح.
- الاعتقاد بجدوى العمل الجماعي وفائدته للمجتمع مقارنة بالعمل الفردي.
- تنازل الفرد عن بعض حقوقه في سبيل سعادة من يهمه أمرهم.
- تقديم المقترحات والآراء للمساهمة في حل مشكلات المجتمع.
- التفاعل الإيجابي والمساهمة في حل المشكلات التي تنشأ في بيئة العمل.

وفي هذا السياق، تلتقي المصارف الإسلامية مع غيرها من المؤسسات في تقديم الخدمات الاستثمارية، غير أن وظائفها تكتمل من خلال توجهها التنموي الشامل الذي يراعي مقاصد الشريعة الإسلامية عند تحديد أولوياتها الاستثمارية، بما يسهم في الحفاظ على ثروات المجتمع وتعزيز تكافله. ولا تقتصر الاستثمارات التنموية على مشروعات البنية الأساسية ذات المصلحة العامة، بل يستهدف المصرف الإسلامي تحقيق مجموعة من الأهداف، من بينها: ترسيخ ثقافة دراسة الجدوى الاقتصادية تفاديًا للفشل أو الخسارة، وتحفيز الإنتاجية مع ترشيد الاستهلاك، ونشر الوعي الادخاري، واحترام العمل والكسب الحلال بوصفه عبادة، وإرساء قواعد مجتمع العدل والتكافل (سفر، 2005).

ثانيًا: المتغيرات المتعلقة بأهمية ومكانة البنك الإسلامي في المجتمع

تؤثر المكانة التي يحتلها البنك الإسلامي في المجتمع، والصورة الذهنية التي تتشكل عنه لدى الأفراد، بدرجة كبيرة في مدى قيامه بدوره الاجتماعي وممارسته لمسؤوليته الاجتماعية. ويتمتع البنك الإسلامي بمكانة دينية ومالية تتجلى فيما يأتي:

- المكانة الدينية: وتشير إلى وضع البنك في المجتمع بوصفه منظمة إسلامية تخضع أعمالها وتصرفاتها لرقابة المجتمع، نظرًا لالتزامها بالمنهج الإسلامي، وما يترتب على ذلك من تأثير مباشر في وعي الأفراد وقيمهم وسلوكهم.
- المكانة المالية: وتعكس المركز المالي للبنك، من حيث رأس المال والعمليات والإيرادات والعوائد المتحققة، وهو ما يعزز قدرته على القيام بدوره الاجتماعي، وفي الوقت نفسه يدعم مكانته الدينية.

وتنعكس هذه المكانة في عدد من المؤشرات، من أبرزها:

- تميز مسؤولية البنك الإسلامي الاجتماعية عن مسؤولية البنك التقليدي.
- زيادة أنشطة وخدمات البنك الاجتماعية كلما ازدادت قدراته وإمكاناته المالية.
- توفير الخبرات والمهارات الإدارية والفنية التي تيسر تقديم الخدمات والأنشطة الاجتماعية.

ثالثًا: المتغيرات المتعلقة بدور البنك الإسلامي في خدمة البيئة الاقتصادية والاجتماعية

تهدف البنوك الإسلامية إلى توفير رؤوس الأموال اللازمة لأصحاب الأعمال والمشروعات الاقتصادية المختارة وفق معايير اقتصادية واجتماعية، بما يكفل تحقيق أقصى عائد اقتصادي واجتماعي ممكن. ويؤدي البنك الإسلامي دورًا مهمًا في التنمية المحلية وعلى المستوى الوطني والإسلامي من خلال مجموعة من الأنشطة، من أبرزها (علي، 1995):

- إدارة صندوق الزكاة من خلال تحصيل الزكاة المستحقة من حملة الأسهم والمودعين والعملاء في حال تفويض البنك بذلك، والعمل على صرفها في مصارفها الشرعية.
- تقديم التبرعات والهبات من إيرادات البنك للجمعيات الخيرية والتعليمية والصحية.
- تقديم القروض الحسنة للأفراد المستحقين، مثل الطلبة والمرضى والمحتاجين.
- إدارة صناديق خاصة بالمشروعات الخيرية والاجتماعية.

ومن الجدير بالذكر أن هذه الأنشطة تندرج في إطار البعد الاجتماعي للبنوك الإسلامية، في حين يبقى دورها الأساسي اقتصاديًا. ولذلك، فإن البنك الإسلامي مطالب بمراعاة الأولويات التي تحددها خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدولة، والتكامل مع أنشطة المنظمات الأخرى، وعدم التعارض معها.

رابعًا: الاهتمام بالقضايا الاجتماعية بوصفه جزءًا من عمل البنك الإسلامي

يقوم البنك الإسلامي بجميع أساسيات العمل المصرفي المتطور وفق أحدث الأساليب الفنية، بما يسهم في تسهيل التبادل التجاري وتنشيط الاستثمار ودفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية، مع الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية. فإذا كان البنك التقليدي يعمل وسيطًا قائمًا على الفائدة، فإن البنك الإسلامي يعمل وسيطًا وشريكًا في الربح والخسارة (مقداد وحلس، 2005).

ويُعد جذب الودائع والمدخرات وإعادة توظيفها، إلى جانب تقديم الخدمات المصرفية المتنوعة، النشاط الرئيس للبنوك الإسلامية، بما يحقق الأرباح اللازمة لاستمرارها. ويمكن تعزيز هذا الدور من خلال عدد من المتغيرات (المغربي، 1995):

- اعتبار المجتمع صاحب الفضل في نشأة البنك الإسلامي واستمرار نجاحه، بما يستوجب الاهتمام بمتطلباته.
- ارتباط استمرار تعامل المستفيدين مع البنك بمدى محافظته على احتياجات المجتمع وتفاعله مع مشكلاته.
- تشجيع الأفراد والمنظمات على المشاركة في أنشطة المسؤولية الاجتماعية.
-

خامسًا: تطوير التوجيهات المصرفية بما يخدم المسؤولية الاجتماعية

تقوم البنوك الإسلامية على مبدأ المشاركة في الربح والخسارة بوصفه بديلًا للفائدة (Helles, 1988). وتبرز أهمية الشفافية في علاقة البنك الإسلامي بالمودعين نظرًا لطبيعة الاستثمار القائم على المشاركة، بخلاف البنوك التقليدية التي يحدد فيها العائد مسبقًا (العصواني، 2000).

وتتمثل مصادر هذه التوجيهات في جانبين رئيسين:

الأول يتعلق باللوائح والقوانين المنظمة لنشاط البنك، والتي تحدد أهدافه وهيكله القانوني وأنشطته الاقتصادية والاجتماعية، وآليات إدارته. أما الجانب الثاني فيتمثل في البيئة المصرفية المحيطة التي تعمل فيها البنوك الإسلامية، وما تفرضه من تحديات تستدعي جهودًا مخططة ودعمًا مؤسسيًا مستمرًا.

سادسًا: تنمية وتطوير كفاءة الكوادر المصرفية في البنوك الإسلامية

تتطلب ممارسة المسؤولية الاجتماعية توافر مجموعة من المهارات لدى القائمين عليها، حيث إن العامل الماهر يقل معدل أخطائه وتزداد إنتاجيته وقدرته على التعامل مع المشكلات (Sewell & Brown, 1999).

ويمكن تصنيف المهارات المطلوبة إلى ما يأتي (المغربي، 2004):

1 المهارة العملية: القدرة على استخدام التفكير المنطقي ومبادئ البحث العلمي في اتخاذ القرارات.
2 المهارة الفنية والتطبيقية: القدرة على استخدام البيانات والمعلومات والاستفادة من الخبرات السابقة.
3 المهارة السلوكية: تفهم العوامل الإنسانية والسلوكية، والالتزام بالسلوك الديني المستند إلى مبادئ الشريعة الإسلامية.

ويؤكد المغربي أن القائد الفعال في البنك الإسلامي يؤدي أدوارًا قيادية متميزة تتجاوز أدوار القيادة التقليدية، ومن أبرز سماته: العدالة في المعاملة، الاهتمام بالأداء، التواصل الفعال، والحزم والموضوعية والمبادرة (المغربي، 1996).

واقع وآفاق التنمية المستدامة:

في بيئة التمويل الإسلامية تشجع منظمات الأعمال على تحقيق أرباح مشروعة من خلال العمل وفقا للمبادئ التوجيهية القرآنية. وعلى المشاريع التجارية التي ترغب في النجاح في بيئة إسلامية أن تولي اهتمامًا بالقضايا الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والمستدامة لتحقيق أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة التي تتوافق مع المقاصد الشرعية. ولذلك تعتبر المسؤولية الاجتماعية للشركات أمرًا محوريًا لنجاح المنظمات الإسلامية وكسب ثقة المجتمع، وفي دراسة تحليلية نفذها ويليامز وزينكين (2010) لأهداف الأمم المتحدة ، والمبادئ الشرعية، وجد أن المبادئ العشرة للاتفاق العالمي للأمم المتحدة تتوافق مع الجوانب الشرعية في الجوانب العملية منها ، وبغض النظر عن الإجراءات والسلوكيات المحظورة، فإن النتائج تثبت أن مبادئ الشريعة

تتضمن نطاقًا واسعًا، وتتمتع بأخلاقيات أوضح من المعايير الدنيا للاتفاق العالمي للأمم المتحدة وخلص العامر وآخرون (2015) إلى أنه لا يمكن فصل المعاملات الدينية في الكيانات الإسلامية عن حقوق أصحاب المصلحة والمسؤولية الاجتماعية، وأنه لا يمكن تحقيق الربح إلا باستخدام الأساليب القانونية التي تعود بالنفع على الاقتصاد بأكمله .

تشير الأدبيات النظرية والعملية ، أن هناك قدر محدود من الأبحاث حول العلاقة بين المصرفية الإسلامية وإنجازات أهداف التنمية المستدامة أو المسؤولية الاجتماعية ، لا سيما في المنطقة العربية. على سبيل المثال ، في دراسة عن تقارير المسؤولية الاجتماعية لـ 19 بنكًا إسلاميًا ، لم يجد (كاملا & رامال 2013) أي دليل على أن البنوك الإسلامية تساهم في التنمية الاجتماعية أو لديها تدخلات جادة للقضاء على الفقر أو تعزز التوزيع العادل للثروة بين المستفيدين. وفي استنتاجهم، أوضحوا أن البنوك الإسلامية لم تكن قادرة على الوفاء بمطالبها الأيديولوجية نتيجة الفشل في دمج العدالة الاجتماعية في قيم أعمالها الأساسية؛ وفي دراسة أجريت على 90 بنكًا إسلاميًا، تبين عدم وجود مسؤولية اجتماعية تجاه العوامل البيئية، لكنهم كانوا أكثر اهتمامًا بتحقيق رضا أصحاب المصلحة والالتزام بالتشريعات الإسلامية.

وفي عام 2007 ، قدم حنيفة وهديب دراسة حول سبعة تقارير سنوية لمؤسسات مالية إسلامية منتشرة في أربع دول في دول مجلس التعاون الخليجي. هدفت الدراسة إلى فحص التناقض بين المعلومات التي تم الكشف عنها وبين الإفصاح «المثالي» من قبل البنوك الإسلامية. تظهر النتائج أن التواصل الأخلاقي والاجتماعي في المؤسسات المالية الإسلامية بعيد كل البعد عما يمكن اعتباره ضروريًا، وتشير التقارير إلى أن الاتصال ضئيل للغاية بالنسبة للمؤسسات المالية الإسلامية خلال فترة الدراسة. وضع (معالي وآخرون (2006) معيارًا لقياس الإفصاح الاجتماعي في البنوك الإسلامية تظهر نتائجهم أن البنوك الإسلامية أقل بكثير من المعيار القياسي من حيث الإفصاح الاجتماعي، وهناك اختلافات واسعة بين البنوك الإسلامية فيما يتعلق بالإفصاح الاجتماعي الطوعي.

كما درستا الباحثتان خانسا وفيوليتا (2021) العلاقة بين الأداء المالي للبنوك الإسلامية والمسؤولية الاجتماعية الإسلامية وانعكاسهما على أهداف التنمية المستدامة، واستنادا إلى الاختبارات الإحصائية، ترتبط نسب الأداء المالي وأداء الزكاة في تقاسم الأرباح بشكل إيجابي بمستويات الإفصاح عن .ISR وعلى الرغم من النتائج، فإن مستوى الكشف عن المعلومات في نظام المعلومات والحسابات ليس له تأثير كبير على نسبة رفاه المديرين للموظفين أو على نسبة التوزيع العادل. في عام 2020، درست مدينة غنة ومدينة هارتونو كيف تساهم البنوك الإسلامية والتقليدية في إندونيسيا في تحقيق أهداف التنمية المستدامة .في الفترة من 2011 إلى 2018، تم تحليل 801 تقرير سنوي للبنوك التقليدية والإسلامية في إندونيسيا .وتبين نتائج الدراسة أن المصارف التقليدية والإسلامية تعزز التنمية المستدامة بشكل مختلف .ووفقا للمؤلفين، يمكن للبنك المساهمة في أهداف التنمية المستدامة من خلال الائتمان والتمويل طالما أن التمويل يتماشى مع أهداف البنك. إن مطالب الربح للبنك تدل على الرأسمالية أو التوجه الديني.

وبشكل عام، تميل معظم الدراسات إلى قياس مساهمة البنوك الإسلامية في المسؤولية الاجتماعية من خلال إيلاء المزيد من الاهتمام لتقارير الإفصاح في بياناتها المالية. ومع ذلك، هناك نقص في الدراسات التي تقيم عمليا تمويل البنوك واستثمارها في الأنشطة الاقتصادية التي تدعم أهداف التنمية المستدامة.

أبعاد التنمية المستدامة

تعتمد التنمية المستدامة على ثلاثة أبعاد رئيسية مترابطة تهدف إلى تحقيق توازن بين المتطلبات الاقتصادية، والاجتماعية، والبيئية لضمان استدامة المجتمعات. وقد أشار العقل (2020) إلى أن أبعاد التنمية المستدامة تشمل ما يلي:

1- البعد الاقتصادي

يهدف إلى تحقيق نمو اقتصادي مستدام من خلال تعزيز الاستثمار، وخلق فرص عمل، وتحسين توزيع الثروة. كما يشجع على تبني سياسات اقتصادية تسهم في تحقيق التنمية المستدامة من خال تحقيق توازن بين متطلبات التنمية الاقتصادية وحماية الموارد الطبيعية.

2- البعد الاجتماعي

يركز هذا البعد على تحقيق العدالة الاجتماعية، وتعزيز حقوق الإنسان، وتحسين جودة الحياة. يشمل ذلك توفير التعليم الجيد، والرعاية الصحية، والسكن الملائم، والحماية الاجتماعية، مما يضمن تحقيق التنمية الشاملة لجميع أفراد المجتمع.

3- البعد البيئي

يركز هذا البعد على الحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية لضمان استدامتها للأجيال القادمة. يشمل ذلك إدارة الموارد المائية، وحماية التنوع البيولوجي، والتصدي لتغير المناخ، مما يعزز استدامة النظم البيئية ويقلل من التأثيرات البيئية السلبية.

نتائج الدراسة الميدانية :-

1- وجهة نظر العاملين ووجهة نظر المتعاملين على محاور الدراسة:

لمعرفة مدى الاختلاف بين وجهة نظر العاملين ووجهة نظر المتعاملين حول متغيرات الدراسة تم استخدم اختبار(T- test) لمعرفة ما إذا كانت هناك فروق في إجابات العينة على متغيرات الاستبيان يكون سببها متغير زوجي (يحتوي على فئتين فقط) مثل نوع العميل (إجابات الموظفين تختلف عن إجابات العملاء)، كما أن إشارة النجمة (*) على يسار الرقم الموجود في خانة (مستوى الدلالة عند 0.05) تشير إلى وجود هذه الفروق. وعدم وجودها يشير إلى أنسجام إجابات العينة.

جدول (4): تأثير متغير نوع العميل على محاور الدراسة قام الباحث باستخدام اختبار T-Test لمعرفة الفروق بين آراء الموظفين والعملاء المشاركين في العينة

	العميل الداخلي - الموظفين		العميل الخارجي - العملاء		T-Test	
	نسبة الموافقة	الانحراف المعياري	نسبة الموافقة	الانحراف المعياري	إختبار T	مستوى الدلالة عند 0.05
تطبيق المعاملات وفقًا لأحكام الشريعة الإسلامية	84.1%	0.509	79.7%	0.716	2.113	0.036 *
المساهمة تجاه المجتمع	61.9%	0.631	63.1%	0.729	-0.460	0.646
العميل الخارجي (الزبون)	72.7%	0.645	72.6%	0.654	0.054	0.957
متوسط الفرضيات	69.4%	0.498	71.8%	0.600	-1.196	0.233

المصدر: الباحث بمساعدة مخرجات الحاسوب

يتضح من الجدول أن قيمة T جاءت دالة في الفرضية الأولى فقط، وذلك يعني وجود فرق في استجابة العينة فيما يتعلق (بتطبيق البنوك الإسلامية اليمنية لتعاملاتها وفقًا لأحكام الشريعة الإسلامية) حيث يوافق الموظفين على تطبيقها بنسبة 84.1% بينما يوافق العملاء بنسبة 79.7%، أما فيما يتعلق ببقية الفرضيات فلم تظهر دلالة إحصائية لقيمة T فيها وهذا يشير إلى مدى انسجام آراء العملاء الدخليين والخارجيين فيما يتعلق بمسئوليات البنوك الإسلامية اليمنية تجاه : (المجتمع) و(العميل الخارجي - المودع).

ويعزو الباحث وجود الفرق بين آراء الموظفين وآراء المتعاملين / المودعين فيما يتعلق بقياس متغير تطبيق البنوك الإسلامية اليمنية للتعاملات والأنشطة المصرفية وفقًا لأحكام الشريعة الإسلامية إلى عدة عوامل منها:

1- احتكاك المتعاملين بهيئات الرقابة الشرعية للبنوك الإسلامية اليمنية أو المراقب الشرعي محدود مقارنة بالموظفين.

2- اختلاف ثقافة العملاء الداخليين عن العملاء الخارجيين فيما يتعلق بأسس التعاملات وفقًا لأحكام الشريعة الإسلامية.

آراء العينة من العملاء حسب سنوات تعاملها المختلفة لكل ما يتعلق بـ (تطبيق الشريعة الإسلامية) و(المساهمة تجاه المجتمع) و(العميل الخارجي - الزبون).

ويعزو الباحث هذا الأمر إلى أن النظام الإسلامي المطبق في البنوك اليمنية لم يسر عليه تعديل من حيث الآلية في التنفيذ أو من حيث الإسهامات الأخرى نحو المجتمع .

معامل الارتباط:

لمعرفة مدى ارتباط المتغيرات المستقلة مع بعضها البعض تم استخدام معامل ارتباط بيرسون كما في الجدول التالي:

جدول (5): نتائج اختبار معامل الارتباط بيرسون بين متغيرات البحث المستقلة

متغيرات الارتباط درجة الارتباط		معامل ارتباط بيرسون			التفسير اللفظي
			مستوى الدلالة عند 0.05		
تنفيذ المعاملات المصرفية وفقًا للشريعة الإسلامية	المساهمة تجاه المجتمع	37.4%	0.000	*	ارتباط إيجابي بسيط
	العميل الخارجي (الزبون)	50.5%	0.000	*	ارتباط إيجابي متوسط
	العميل الداخلي (الموظف)	30.6%	0.000	*	ارتباط إيجابي بسيط
المساهمة تجاه المجتمع	العميل الخارجي (الزبون)	65.5%	0.000	*	ارتباط إيجابي جيد
	العميل الداخلي (الموظف)	63.9%	0.000	*	ارتباط إيجابي مقبول
المساهمة تجاه العميل العميل الخارجي (الزبون)	العميل الداخلي (الموظف)	55.0%	0.000	*	ارتباط إيجابي مقبول

جدول (6) : نتائج اختبار معامل الارتباط بيرسون بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع

متغيرات الارتباط درجة الارتباط		معامل ارتباط بيرسون			التفسير اللفظي
		درجة الارتباط	مستوى الدلالة عند 0.05		
التزام البنوك الإسلامية اليمنية بمسؤوليتها الاجتماعية	تطبيق الشريعة الإسلامية	65.8%	0.000	*	ارتباط إيجابي جيد
	المساهمة تجاه المجتمع	84.6%	0.000	*	ارتباط إيجابي مرتفع
	العميل الخارجي (الزبون)	85.5%	0.000	*	ارتباط إيجابي مرتفع
	العميل الداخلي (الموظف)	82.1%	0.000	*	ارتباط إيجابي مرتفع

المصدر: الباحث بمساعدة مخرجات الحاسوب

التزام البنوك الإسلامية اليمنية بمسئولياتها تجاه المجتمع، فقد تم قياسه من خلال معرفة أثر التمويلات في خدمة المجتمع وعلى النحو الاتي:

جدول (7): نتائج الاستبيان الخاصة بالفرضية الثانية (المساهمة تجاه المجتمع) - (التمويلات)

المجالات	المتوسط	الانحراف المعياري	نسبة المتوسط	نسبة المتوسط بدرجة الثقة 95%		التقدير اللفظي
				النسبة العليا	النسبة الدنيا	
توجه البنوك الإسلامية اليمنية جزء من تمويلاتها لأصحاب المشاريع الصغيرة والأصغر.	3.655	0.858	73.1%	75.7%	70.6%	موافق
التمويلات الموجهة للمشاريع الصغيرة غالبًا ما تكون شروطها ميسرة.	3.172	0.964	63.4%	66.3%	60.6%	محايد
تمنح البنوك الإسلامية اليمنية تمويلات فردية بحسب توجهات واحتياجات أفراد المجتمع.	3.408	0.906	68.2%	70.9%	65.5%	موافق
تأخذ البنوك الإسلامية اليمنية في الاعتبار احتياجات المجتمع عند ممارستها لأنشطتها وأعمالها.	3.282	0.903	65.6%	68.3%	62.9%	محايد
تراعي البنوك الإسلامية اليمنية عدالة التوزيع القطاعي في توزيع استثماراتها.	2.908	0.862	58.2%	60.7%	55.6%	محايد
تراعي البنوك الإسلامية اليمنية عدالة التوزيع الجغرافي في توزيع استثماراتها.	2.759	0.860	55.2%	57.7%	52.6%	محايد
المتوسط	3.197	0.655	63.9%	66.0%	61.9%	محايد
تحليل التباين الأحادي عند الوسط الافتراضي = 3	قيمة T 3.974	الدلالة عند 0.05 0.000 *				

المصدر: الباحث بمساعدة مخرجات الحاسوب

يتضح من الجدول أن السؤال رقم (18) جاء في المرتبة الأولى بمتوسط (3.655) وبنسبة (73.1%) وهذا يعني أن العينة وبدرجة ثقة 95% توافق على أن (البنوك الإسلامية اليمنية توجه جزء من تمويلاتها لأصحاب المشاريع الصغيرة والأصغر)، وجاء السؤال رقم (23) في المرتبة الأخيرة بمتوسط (2.759) وبنسبة (55.2%) وهذا يعني أن العينة وبدرجة ثقة 95% (محايد) على أن (البنوك الإسلامية اليمنية تراعي عدالة التوزيع الجغرافي في توزيع استثماراتها.)، وجاء المتوسط للمحور الثاني للفرضية (3.197) وبنسبة (63.9 %) وهي دالة احصائيًا عند الوسط الافتراضي (3) بمستوى دلالة يقترب من الصفر (0.000) وبما أن قيمة T جاءت (3.974) وهي موجبة فهذا يعني أن (البنوك الإسلامية اليمنية تساهم إلى حد ما بجزء من مسئولياتها تجاه المجتمع من خلال توجيه جزء من تمويلاتها بما يعود بالنفع على المجتمع وتحقيق بعض من متطلبات التنمية المستدامة) .
وبتعميم هذه النتيجة على مجتمع البحث نجد أن هذه النسبة قد تزيد إلى (66.0%) وقد تقل إلى (61.9%) بدرجة ثقة 95%.

ويعزو الباحث عدم قدرة المبحوثين على الحكم بأن البنوك تراعي مصالح المجتمع عند تنفيذ أعمالها وأنشطها ذلك أنهم ينظرون اليها كمؤسسات ربحية تقدم مسألة تعظيم الربحية على مسئوليتها تجاه المجتمع رغم أنهم وافقوا في العبارة السابقة على أن البنوك تمنح التمويلات وفقًا لتوجهات المجتمع وحاجاتهم ، وهذا لا شك بأنه يدل على أن منح التمويل يكون بناء على الطلب من المقترض أما النشاط فيبنى على رغبة البنك في التوسع والانتشار والنمو بغض النظر عن احتياجات المجتمع.

جدول (8): المساهمة تجاه المجتمع

الرتبة	المجال	المتوسط	الانحراف المعياري	نسبة المتوسط	نسبة المتوسط بدرجة الثقة 95%		التقدير اللفظي
					النسبة العليا	النسبة الدنيا	
1	المسؤولية الاجتماعية	3.197	0.892	63.9%	66.7%	61.2%	محايد
2	التنمية المستدامة	3.019	0.996	60.4%	63.5%	57.3%	محايد
المتوسط		3.108	0.650	62.2%	64.2%	60.2%	محايد
تحليل التباين الأحادي عند الوسط الافتراضي = 3		قيمة T	الدلالة عند 0.05				
		2.200		0.029			

المصدر: الباحث بمساعدة مخرجات الحاسوب

يتضح من الجدول (8) أن المرتبة الأولى للمسؤولية الاجتماعية بمتوسط (3.197) وبنسبة (63.9 %) وهذا يعني أن العينة (محايدة) فيها، وجاءت (التنمية المستدامة) في المرتبة الثانية بمتوسط (3.019) وبنسبة (60.4 %) وهذا يعني أن العينة (محايدة) فيها، وجاء المتوسط بشكل عام (3.108) وبنسبة (62.2 %) وهي دالة احصائيًا عند الوسط الافتراضي (3) بمستوى دلالة (0.029) وهي أقل من 0.05 .

وبما أن قيمة T جاءت (2.200) وهي موجبة فهذا يعني إمكانية ترجيح إجابة العينة بدرجة ثقة 95% إلى الموافقة على أن (البنوك الإسلامية تقوم بالإسهام في خدمة المجتمع من خلال برامج التنمية المستدامة بنسبة 62.2 %) وبتعميم هذه النتيجة على المجتمع نجد أن هذه النسبة يمكن أن تزيد إلى 64.2% ويمكن أن تقل إلى 60.2 % بدرجة ثقة 95 %.

ويعزو الباحث سبب عدم حكم المشاركين من أفراد العينة على مدى مساهمة البنوك الإسلامية اليمنية بمسؤولياتها الاجتماعية تجاه المجتمع ومشاريع وبرامج التنمية المستدامة إلى تواضع ما تقدمه البنوك الإسلامية في خططها الاستراتيجية لتمويل القطاعات والأعمال ذات الصلة بأهداف ومجالات التنمية المستدامة من ناحية - ومن ناحية ثانية لا يوجد تقارير إفصاح عن المساهمات والإعانات والمشاريع المرتبطة بمجالات المسؤولية الاجتماعية.

جدول رقم (9): يوضح المتوسط العام لفرضيات البحث

الرتبة	الفرضية	المتوسط	الانحراف المعياري	نسبة المتوسط	نسبة المتوسط بدرجة الثقة 59%		التقدير اللفظي
					النسبة العليا	النسبة الدنيا	
1	تطبيق التعاملات المصرفية وفقاً للشريعة الإسلامية	261.4	557.0	%2.38	%6.58	%9.08	موافق
2	التزام البنوك الإسلامية اليمنية بمسئولياتها تجاه العميل الخارجي (الزبون)	436.3	288.0	%7.27	%4.57	%9.96	موافق
3	المسؤولية الاجتماعية	3.197	0.892	63.9%	66.7%	61.2%	محايد
	المساهمة تجاه التنمية المستدامة	3.019	0.996	60.4%	63.5%	57.3%	
4	التزام البنوك الإسلامية اليمنية بمسئولياتها تجاه العميل الداخلي (الموظف)	2.946	1.082	58.9%	62.3%	55.6%	محايد
	المتوسط العام (مدى إلتزام البنوك الإسلامية اليمنية بمسؤوليتها الاجتماعية)	293.3	229.0	%8.76	%7.07	%0.56	محايد
	تحليل التباين الأحادي عند الوسط الافتراضي = 3	قيمة T 345.21	الدلالة عند 50.0 000.0 *				

المصدر : إعداد الباحث بمساعدة مخرجات الحاسوب

نستنتج من نتائج تحليل البيانات في الجدول (1-4) ما يلي:-

1- بينت نتائج الدراسة أن فرضية (تطبيق الشريعة الإسلامية في التعاملات المصرفية) جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط (4.162) وبنسبة (83.2%) وهذا يعني أن تطبيق التعاملات المصرفية وفقًا لأحكام الشريعة الإسلامية هي أكثر المسؤوليات الاجتماعية التي تطبقها البنوك الإسلامية اليمنية. وهذا الاستنتاج يتفق مع استنتاج دراسة) العصواني 2000). حيث جاء في ترتيب أفراد العينة لعوامل بناء الثقة «التزام البنوك الإسلامية في أعمالها بالشريعة الإسلامية» بالمرتبة الأولى تلتها « الشفافية والوضوح في تعامل البنوك الإسلامية مع عملائها « في المرتبة الثانية؛ وهذا يتفق تماما مع نتائج دراستنا الحالية.

2- أظهرت الدراسة أن فرضية (التزام البنوك الإسلامية بمسئولياتها تجاه العميل الخارجي) جاءت في المرتبة الثانية بمتوسط (3.649) وبنسبة (72.7%) وهذا يعني أن الاهتمام بالعميل يأتي كأحد أهم المسؤوليات الاجتماعية التي تسعى لتحقيقها البنوك الإسلامية اليمنية سعيًا منها لتعزيز حصتها السوقية بجذب عدد كبير من العملاء من ناحية ، وضمان الاحتفاظ بالأموال داخل الجهاز المصرفي لضمان إعادتها إلى المجتمع على شكل استثمارات.

3- بينت نتائج الدراسة أن مساهمة البنوك الإسلامية تجاه المجتمع والتنمية المستدامة لا تزال ضئيلة . حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه الفرضية (3.108) ونسبة التزام (62.2%) وهي تساوي تقريبا متوسط القيمة الحيادية (3) وهذا يتفق مع نتائج دراسة الحمدي (2003) في دراسته للمسؤولية الاجتماعية في الشركات الصناعية اليمنية.

4- أظهرت نتائج الدراسة أن فرضية (مسئوليات البنوك الإسلامية اليمنية تجاه العميل الداخلي (الموظف) هي أقل المسؤوليات الاجتماعية التي تلتزم بها البنوك الإسلامية اليمنية. حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه الفرضية (2.946) وبنسبة (58.9%) وهي نتيجة قريبة من متوسط القيمة الحيادية (3) وهذا يعني ضعف ناحية الاهتمام بالموظف في مجالات تحسين مستوى العيش وتحقيق رفاهية العاملين في الجهاز المصرفي الاسلامي.

5- أظهرت نتائج الدراسة أن المتوسط العام للفرضيات والذي يمثل مدى التزام البنوك الإسلامية اليمنية بمسؤوليتها الاجتماعية

جاء بمتوسط (3.392) وبنسبة 67.8% بتقدير لفظي (محايد) وبمستوى دلالة يقترب من الصفر (0.000) وهي أقل من نسبة الخطأ المسموح به (0.05) وبقيمة T جاءت (12.543) وهي موجبة وبذلك يمكن ترجيح إجابة العينة من المحايدة إلى الموافقة. .وهذا يتفق مع دراسة الآغا.

6- بينت نتائج الدراسة أن درجة الثقة في اجابة أفراد العينة الذين تم استهدافهم ، من موظفين وعملاء لقياس مدى التزام البنوك الإسلامية اليمنية بمسئولياتها الاجتماعية ، أن الجميع يؤمنون بأن للبنوك الإسلامية مسئوليات كثيرة ، ودور أكبر في تحقيق التنمية المستدامة على مستوى الفرد والمجتمع طالما انتهجت النظام الإسلامي في تعاملاتها القائمة على تحريك المال وتنميته في الصيغ الاستثمارية الخالية من شبهة الربا، وإن كانت تسهم في تحقيق جزء من ذلك إلا أن مستوى المسؤولية في وجهة نظر العامة من الناس لا تزال عند نسبة الوضع الجيد ولم ترتق إلى الوضع الأكثر تقدمًا الذي يأمله المجتمع. وهذا يتفق مع دراسة البنك الأهلي عن نظرة المجتمع للمسؤولية الاجتماعية للشركات في المملكة العربية السعودية.

7- فيما يتعلق بالفروق بين إجابات العملاء عن إجابات الموظفين أظهرت الدراسة وكما هو مبين في الجدول (4) أن قيمة T جاءت دالة على وجود فرق في الإجابات في الفرضية الأولى فقط، وذلك يعني وجود فرق في استجابة العينة فيما يتعلق (بتطبيق البنوك الإسلامية اليمنية لتعاملاتها وفقًا لأحكام الشريعة الإسلامية) حيث يوافق الموظفون على تطبيقها بنسبة 84.1% بينما يوافق العملاء بنسبة 79.7%، أما فيما يتعلق ببقية الفرضيات فلم تظهر دلالة إحصائية لقيمة T فيها وهذا يشير إلى مدى انسجام آراء العملاء الداخليين والخارجيين فيما يتعلق بمسؤوليات البنوك الإسلامية اليمنية تجاه : (المجتمع) و(العميل الخارجي – المودع).

التوصيات والمقترحات

في ضوء هذه الدراسة ومخرجاتها وبالنظر إلى نتائج هذه الدراسة، يمكن التوصية بمجموعة من المقترحات لصناع السياسات والبنوك المركزية والمهتمين، وخاصة إدارات البنوك الإسلامية، لغرض الوصول إلى تحقيق أهداف التنمية المستدامة بما يلي:

1 منح سقوف مناسبة للتمويلات الموجهة نحو أفراد المجتمع كالمشروعات الصغير والمتوسطة الهادفة للتخفيف من إتساع رقعة الفقر وايجاد فرص عمل وإنتاج حقيقي، وينبغي أن تعمل البنوك الإسلامية على تنويع استراتيجيات الاستثمار في محافظها لتشمل الأنشطة الاقتصادية المتوافقة مع أهداف التنمية المستدامة.

2 القيام بمبادرات طوعية لتحقيق المسؤولية الاجتماعية في إطار البعد الخارجي (المجتمع) وذلك بتعميق أواصر الصلة بين البنوك الإسلامية اليمنية والمجتمع الذي تعمل فيه .

3 إنشاء برامج داخلية أو وحدات مستقلة تحت مسمى «المسؤولية الاجتماعية « تعمل على: (أ) زيادة الوعي بين أصحاب المصلحة في المصارف بأن الاستثمار والتمويل في الأنشطة الاقتصادية الهادفة لتحقيق التنمية المستدامة تتوافق مع المقاصد الشرعية ؛
(ب) البحث عن فرص الاستثمار والتمويل للأنشطة الاقتصادية التي تؤدي إلى تحقيق أهداف التنمية المستدامة؛
(ج) تحديد المعوقات والصعوبات والفجوات التي تحول دون تحقيق أهداف التنمية المستدامة في اليمن ودول الخليج العربي.

4 قيام الجهات الإشرافية، والبنوك المركزية بوضع مبادئ توجيهية ومعايير من شأنها مواءمة ممارسات التمويل والاستراتيجيات الاستثمارية للبنوك الإسلامية مع أهداف التنمية المستدامة.

5 يمكن للحكومات تشجيع البنوك الإسلامية على الاستثمار والتمويل للأنشطة الاقتصادية الموجهة نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال إعفاء تلك الأنشطة من ضريبة الدخل.

6 تطوير معيار المسؤولية الاجتماعية القائم على أساس أهداف التنمية المستدامة لمؤسسات التمويل الإسلامي ، و التأكد من توافق أطر الإفصاح وإعداد تقارير المسؤولية الاجتماعية للشركات (CSR) مع أهداف التنمية المستدامة.

7 من الممكن توسيع نطاق هذه الدراسة من خلال التركيز على بحث ودراسة عوامل أخرى تتضمن على سبيل المثال لا الحصر: التشريعات، الثقافات والامكانيات التكنولوجية، مستوى التمويل المقدم من البنوك التقليدية لغرض إبراز نتائج أكثر دقةً وشمولية.

المراجـــــع

المراجع باللغة العربية
القـــرآن الكـــريم .
أبو الفضل، عبد الشافي محمد ، رسالة البنك الإسلامي ومعايير تقييمها، الطبعة الأولى، المعهد العالي للفكر الإسلامي، القاهرة 1996.
اشتون ، كريس ، تقييم الأداء الاستراتيجي – أداء العاملين وإرضاء العملاء ترجمة علا أحمد إصلاح – مركز الخبرات المهنية للإدارة (بميك)- القاهرة 2001
البكري، ثامر ياسر، التسويق والمسؤولية الاجتماعية طبعة 2001 - عمان دار وائل .
التركستاني ، حبيب الله محمد – مدى تطبيق الإدارة في القطاع الخاص لنشاط المسؤولية الاجتماعية – المؤتمر الأول للمسؤولية

الاجتماعيـة للشـركات - صنعـاء 2008م.
الحمـدي ، فـؤاد محمـد، الابعـاد التسـويقية للمسـؤولية الاجتماعيـة للمنظمـات وانعكاسـاتها علـى رضـا المسـتهلك (أطـروحة دكتـوراه)، كليـة التجـارة والاقتصـاد ، جامعـة المسـتنصرية - العـراق 2003م.
(الشيباني، الخضر بن عبد الملك ، موبقة الربا وبشائر سقوك الرأسمالية ، مركز الكلمة الطيبة ، صنعاء- الطبعة الأولى 2010
الربيعي ، ليث ، أخلاقيات التسويق والمسؤولية الاجتماعية – المؤتمر الثالث للمسؤولية الاجتماعية – جامعة عدن .2010
العجلوني، محمد محمود – البنوك الإسلامية احكامها ومبادئها وتطبيقاتها المصرفية - دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان – الأردن الطبعة الأولى .2008
العصواني ، يوسف عبده محمد ، عوامل بناء الثقة بين البنوك الإسلامية والمودعين فيها ، بحث غير منشور ، كلية الاقتصاد والتنمية الريفية – جامعة الجزيرة ، السودان 2000
العمـر، فـؤاد عبد الله ، اخلاق العمل وسلوك العاملين في الخدمة العامة والرقابة عليها من منظور اسلامي ، الطبعة الأولى: ،المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب بحث رقم (52) – جدة 1999
العناتي ،حسن صالح، المسؤولية في الإسلام والتنمية الذاتية ، الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية ،1980م.
(سفر، أحمد ، المصارف الإسلامية: العمليات - إدارة المخاطر ، والعلاقة مع المصارف المركزية والتقليدية - اتحاد المصارف العربية - بيروت لبنان. 2005
الفسيل ، طه أحمد ، الدور الاجتماعي للقطاع الخاص (دراسة منشورة) في دراسات اقتصادية (مجلة فصلية) تصدر عن المؤتمر الشعبي العام العدد (19) ابريل- يونيو .2006
المغربي ، عبد الحميد، الإدارة الاستراتيجية للبنوك الإسلامية (بحث رقم 66) ، البنك الإسلامي للتنمية – جده - 2004م
المغربي، عبد الحميد -المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية، المعهد العالي للفكر الإسلامي، القاهرة - 1996
المغربي، عبد الحميد –تقييم وظيفة التوجيه في البنوك الإسلامية – المعهد العالي للفكر الإسلامي، القاهرة. 1996
الهيتي، عبد الرزاق رحيم ، المصارف الإسلامية بين النظرية والتطبيق ، الطبعة الأولى - دار اسامة للنشر - الادرن عمان. 1998
اليوسفي، نبيل محمد ، الإدارة الالكترونية وأثرها في تحقيق الميزة التنافسية للمصارف ، دراسة ميدانية غير منشوره مقارنة بين المصارف الإسلامية والتجارية اليمنية ، كلية العلوم الادارية ، جامعة عدن ، 2009م.
دراز ، محمد عبد الله ، دستور الاخلاق في القرآن ، دراسة مقارنة للأخلاق النظرية في القران ، دار البحوث العلمية ، الكويت 1973م
سعيد، اسامة على عبد الواحد عبده ، انتاج القمح في اليمن، وإمكانية تمويله عبرالمصارف الإسلامية اليمنية ، دراسة غير منشورة ، جامعة العلوم والتكنولوجيا ،.2009
(سيويل ، كارل ؛ وبرواون ، بول بي ، زبائن مدى الحياه ، ترجمة السيد متولي حسن – جامعة الملك سعود - مكتبة جرير -الطبعة الأولى 1999.
شجاع الدين ، عبد المؤمن – المسؤولية الاجتماعية بين الفقه والقانون (ورقة عمل) – المؤتمر الأول للمسؤولية الاجتماعية للشركات - صنعاء 2008م.
عبيدان ، فضل لطف ناشر، المحاسبة المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية ، (أطروحة دكتوراه) ، جامعة المستنصرية - العراق 2005م.
علي، أحمد محمد، دور البنوك الإسلامية في مجال التنمية، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، البنك الإسلامي للتنمية، جدة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1995
عيران ، رقية ، المسؤولية الاجتماعية للشركات بين الواجب الوطني والمبادرات الطوعية ، بدون تاريخ .
محمد ، نوري عبد الودود ، المسؤولية الاجتماعية والمردود المالي في عمليات الصيرفة الإسلامية ، أطروحة دكتوراه ، كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة بغداد . 1994
مقداد، محمد ابراهيم ؛ حلس ، سالم عبد الله ، دور البنوك الإسلامية في تمويل التنمية في فلسطين ، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الانسانية، المجلد الثالث عشر – العدد الأول ، يناير . 2005

المراجع باللغة الانجليزية.

Carrol, Arshie. “ A Three- Deminsional Conceptual Model of Performance ,” Academi of Management ReVeiew,1979 , Vole.4. No. 4,PP. 496-505.
Durcker, P.” The responsibilities of Management”, Harper’s Magazine , November,1954.
Hay, Robert and Edm Gray. “ Social responsibilities of Bussiness Managers”, Academi of Management Journal , 17 March,1974), PP.135-184.
Helles, S. A, “Financial Statement Analysis in Islamic Banking, case study Jordan Islamic Bank From 1983 to 1987, Msc. Dissertation Heriot. Watt Univ. U. K, (1988).
Kamla, R., & Rammal, H. G. (2013). Social reporting by Islamic banks: does social justice matter?

Accounting, Auditing & Accountability Journal.
Khansa, F. N., & Violita, E. S. (2021, March). The association between Islamic bank performance and Islamic social responsibility in supporting SDGs: the different etween Indonesia and Malaysia. In IOP Conference Series: Earth and Environmental Science (Vol. 716, No. 1, p. 012062). IOP Publishing.
Luo & Bhattacharya,(2006) "Corporate social responsibility, customer satisfaction and market value", Journal of marketing vol. 70(October).
Othman, Anwar, Islamic Banks and Sustainable Development Goals in the Arab World: A Case Study of Selected Countries, Arab Monetary Fund ,2022
Porter, Michael E., & Kramer, Mark R., (2006), "Strategy and Society: The Link between Competitive Advantage and Corporate Social Responsibility", Harvard business Review, December: 78-92.
Pride,W. & Ferrell,O. (2006),"Marketing,Houghton Mifflin Company , Boston. 2006.
Robin, Donald P., and Reric Reid enbach. " Social Responsibilty , Ethics and markitting strategy: closing the gap between concept and application", Journal of Marketing, 51 (January, 1987),PP.44-58.
Strier , Franklin ," The Business Manager's Dilemma Defining Social Responsibility " , Journal of Engineering Management , Vol. 2, No. 1, 1979
Williams, G., & Zinkin, J. (2010). Islam and CSR: A study of the compatibility between the tenets of Islam and the UN Global Compact. Journal of Business Ethics, 91(4), 519-533